مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لماذا ذهب كيسنجر إلى الصين - مرة أخرى ؟

البوليتكو

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لماذا ذهب كيسنجر إلى الصين - مرة أخرى ؟

كان هناك شيء في هذه الزيارة لكلا الجانبين

البوليتكو

دانيال دريزنر

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

3 أب 2023

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أمضت إدارة بايدن معظم عام 2023 في محاولة استئناف الاتصالات الرفيعة المستوى مع نظرائهم الصينيين بعد أن ادى تفجير منطاد عسكري صيني الى الاضرار بالعلاقات الخارجة وخروجها عن سيطرة البلدين.و من الواضح أن إدارة بايدن تريد أن ترى عودة إلى التبادل الدبلوماسي المنتظم. ففي الأشهر الأخيرة، سافر كل من وزير الخارجية أنتوني بلينكن، ووزيرة الخزانة جانيت يلين، والمبعوث الرئاسي الخاص للمناخ جون كيري إلى بكين.

وكانت النتائج مختلطة. فقد كان رد الصين على هذه الزيارات صحيحا ولكنه لم يكن دافئا. ومن بين مديري سياسة بايدن الثلاثة الذين سافروا مؤخرا إلى بكين ، التقى رئيس الوزراء الصيني شي جين بينغ مع بلينكن فقط.

ومع ذلك، فإن الصين ليست باردة تجاه جميع الأمريكيين. وبسطت قيادتها السجادة الحمراء هذا الأسبوع لمستشار الأمن القومي السابق ووزير الخارجية هنري كيسنجر. ولم يلتق كيسنجر بالرئيس شي فحسب، بل التقى أيضا بكبير الدبلوماسيين الصينيين، وانغ يي، ووزير الدفاع لي شانغفو، الشخص الذي لم يسمح لأوستن برؤيته. وكان الثناء القادم من القيادة الجماعية للصين كاملا. وقال وانغ إن كيسنجر "قدم مساهمات تاريخية لكسر الجليد في علاقات الصين والولايات المتحدة ، ولعبت دورا لا غنى عنه في تعزيز التفاهم بين البلدين". وكان الرئيس شي أكثر دفئا بكلماته: "الشعب الصيني لا ينسى أبدا أصدقائه القدامى ، فالعلاقات بين الصين والولايات المتحدة دائما ترتبط باسم هنري كيسنجر". ورد كيسنجر بالمثل على الأجواء الدافئة، وقال لمحاوريه إنه "صديق للصين". وذهبت هيئة الإذاعة البريطانية إلى حد الإشارة إلى أنه "نظرا لمكانته الكبيرة في الصين، يمكن أن يعمل [كيسنجر] كقناة خلفية للمفاوضات بين الولايات المتحدة والصين".

وألقت وزارة الخارجية بالماء البارد على هذا الاحتمال الأخير في مؤتمرها الصحفي اليومي، مؤكدة أن كيسنجر كان يسافر كمواطن عادي وليس تحت رعاية الحكومة الأمريكية. ومع ذلك، كان التناقض مذهلا بين الدفء المعروض في دار ضيافة دياويوتاي الحكومية مع كيسنجر مقارنة بالأجواء الأكثر برودة في قاعة الشعب الكبرى، حيث التقى مسؤولو بايدن بنظرائهم.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

فلماذا مهرجان الحب هذا ؟ في الغالب لأنه كان من مصلحة الصين وكيسنجر المشتركة أن يلعبا بلطف.وبالنسبة للصين، كانت فرصة للإشارة إلى أنها ستستجيب بشكل أفضل للسياسات الأمريكية التي تعود إلى زمن كيسنجر. وبالنسبة لكيسنجر، تمثل الزيارة فرصة للقيام بما كان يحاول القيام به منذ أن ترك منصبه العام: الحفاظ على أهميته ونفوذه.

ولفهم وجهة نظر بكين، من المهم أن نتذكر أن المناخ السياسي في واشنطن قد تحول بشكل حاد ضد الحزب الشيوعي الصيني على مدى العقد الماضي. وعلى الرغم من كل الحديث عن استقطاب السياسة الخارجية الأميركية، كان أحد المجالات القليلة التي حظيت بإجماع الحزبين مؤخرا هو النظر إلى الصين باعتبارها منافسا وليس شريكا. وبدأ هذا في نهاية إدارة أوباما. وصعدت إدارة ترامب العداء، وسلطت الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان في شينجيانغ، وعززت دعمها لتايوان، وشنت حربا تجارية مع الصين.

وفي العامين الأولين، سرعت إدارة بايدن، إذا كان هناك أي شيء، التراجع عن المشاركة والتحول نحو المنافسة الاستراتيجية. وأصبح هذا واضحا في أول اجتماع رفيع المستوى بين المسؤولين الصينيين والأمريكيين في أنكوريج ، ألاسكا في مارس 2021. وكان الجو داخل الغرفة أكثر برودة من درجة الحرارة في الخارج. وبعد أن انتقد المسؤولون الصينيون نظراءهم الأمريكيين، رد بلينكن بالمثل أمام كاميرات التلفزيون، محذرا الصين من أن أفعالها ستؤدي إلى عالم "أكثر عنفا". وعلى مدى العامين المقبلين ، أوضحت إدارة بايدن أنها تأخذ المنافسة الاستراتيجية مع الصين على محمل الجد.

وأطلقت الولايات المتحدة المجموعة الرباعية وأطلقت الإطار الاقتصادي لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ، وهي هياكل تم تصميمها بوضوح لمواجهة الصين.وفي تصريحاته ، بدا أن الرئيس جو بايدن يشير إلى نهاية "الغموض الاستراتيجي" الأمريكي بشأن تايوان ، مما يوضح تماما أن الولايات المتحدة ستتدخل للمساعدة في الدفاع عن الجزيرة من هجوم عسكري لجمهورية الصين الشعبية. وفرضت الإدارة ضوابط على الصادرات جعلت إجراءات إدارة ترامب تبدو غير واضحة بالمقارنة.

وبعد أكثر من 30 عاما من المشاركة السريعة - التي بدأتها زيارة كيسنجر الأولى للصين في عام 1971 - من المفهوم أن شي وكادر قيادته يشعرون بالحنين إلى وقت كان فيه المسؤولون الأمريكيون أكثر اهتماما بفتح السوق الصينية أمام الصادرات

الصينية. ويسمح كيسنجر لبكين بالإشارة إلى أن العلاقات ستكون أفضل بكثير إذا عادت واشنطن إلى السياسة الخارجية التي كانت سائدة قبل عقد من الزمان.
كما أنه يستحضر الأسلوب الدبلوماسي المفضل للصين لإدارة العلاقات مع الولايات المتحدة. وعلى مدى عقود، أحبت الصين ذلك أكثر عندما عينت الإدارة الأمريكية شخصا مسؤولا للتعامل مع ملف الصين. وخلال السنوات الأخيرة من إدارة جورج دبليو بوش ، كان وزير الخزانة هانك بولسن. وخلال معظم فترة ولاية أوباما الأولى كان مستشار الأمن القومي توم دونيلون. ولم يكن هناك أي شخص مماثل للإدارتين الماضيتين. وإن إغراق كيسنجر بالثناء هو وسيلة خفية وغير مؤلمة نسبيا للإشارة إلى تفضيلهم للعودة إلى ما كان عليه ذات يوم.
فإذا كان الصينيون يحاولون اللعب بالحنين إلى العلاقة الصينية الأميركية في العقود الماضية، فإن دوافع كيسنجر متجذرة بالكامل في الحاضر. وقد تضررت سمعة كيسنجر في السنوات الأخيرة، حيث أصبحت أخطائه السياسية السابقة ومحاولاته لامتصاص السلطة أكثر وضوحا للعين غير المدربة. ومع ذلك، تظل سياسات القوة العظمى هي المجال الوحيد الذي يعترف فيه حتى أشد منتقدي كيسنجر مرارة بأنه كان لديه بعض العصير. ومع تدهور علاقات الولايات المتحدة مع الصين، يمكن لكيسنجر تلميع سمعته من خلال لعب دور رجل الدولة البارز بمجرد الظهور وإبهار الجميع بفطنته الفكرية كمعمر مئوي.
ومع ذلك، هناك شيء أكثر من ذلك بالنسبة لكيسنجر. وهذه الرحلة هي تذكير بالابتكار الحقيقي الوحيد الذي قام به كيسنجر طوال حياته المهنية: اختراع الفصل الثالث الهادف للربح في مهنة الخدمة العامة. فقبله ، كان مديرو السياسة السابقون يكتبون عادة مذكرات ، ويلقون خطاب السياسة الخارجية من حين لآخر ، وربما أصبحوا رئيسا لمنظمة غير ربحية. وكان كيسنجر دائما أكثر جوعا. وكما كتبت في كتابي "صناعة الأفكار"، "كان الطريق التقليدي لمديري السياسة السابقين هو أخذ دراسة في مركز أبحاث. ومع ذلك ، فإن الاستشارات الناجحة الهادفة للربح أكثر ربحا بكثير من زمالة مركز الأبحاث. وكان هنري كيسنجر رائدا في هذا النهج في عام 1982 عندما أسس هو وبرنت سكوكروفت شركة كيسنجر أسوشيتس لتقديم خدمات استشارية للعملاء من الشركات.

وكانت نقطة بيع كيسنجر للعملاء هي وصوله إلى أروقة السلطة - ليس فقط في واشنطن ، ولكن في بكين. وهذا يفسر أيضا سبب مقاومة كيسنجر للتحول المتشدد في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه روسيا والصين.و مثل هذا التحول يهدد وصوله المتميز إلى قادة العالم.

فأنت تعرف ما الذي يريد عملاء الشركات سماعه حقا؟ بالضبط هذا النوع من القيل والقال من الداخل الذي تاجر به كيسنجر طوال حياته المهنية. وهذا يعني أن زيارته الأخيرة إلى بكين لن تمطره بالتغطية الصحفية فحسب، بل بدعم مستمر من الشركات. وسيكون قادرا على تناول العشاء في هذه الاجتماعات الأخيرة لعدة أشهر مع الرؤساء التنفيذيين. وبصفته لاعبا إعلاميا ذكيا، سيجد كيسنجر بلا شك طريقة لتوليد دورات إعلامية متعددة من هذه الرحلة.وأتوقع ما لا يقل عن مقابلة تلفزيونية في وقت الذروة ومقال رفيع المستوى في مجلة قد يكون عنوانه أيضا "كيف سأدير السياسة الخارجية الأمريكية بشكل أفضل".

ولن يكون مهرجان الحب بين شي وكيسنجر مهما عندما يتعلق الأمر بالعلاقات الصينية الأميركية. فعندما ينتقد الجمهوريون بايدن لكونه متساهلا مع الصين ، فأنت تعلم أنه مناخ سياسي غير مضياف للصين.وإن تفضيل كل من الرئيس شي وكيسنجر لحقبة ماضية من المجاملة الصينية الأميركية لن يكون له أهمية تذكر داخل بيلتواي. ولكن ليوم واحد على الأقل، كان بوسع المسؤولين الصينيين أن يتذكروا الحقبة التي كان فيها شعار المشاركة هو الارتباط، ويستطيع كيسنجر أن يبتسم لأنه حافظ على أهميته لدورة أخرى من وسائل الإعلام الإخبارية.

دانيال دريزنر أستاذ السياسة الدولية في كلية فليتشر للقانون والدبلوماسية وزميل غير مقيم في مجلس شيكاغو للشؤون العالمية.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

2405

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية